وزيد فيه سابر قريش والنطق بالتسبيح والي هذا اشار العباس
رضي الله عنه حيث قال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض
الله فاك

من قبلها طبت في الظلال وفي ... مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر ... انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ... الجم نسرا واهله الغرق
وردت نار الخليل مكتتما ... في صلبه انت كيف يحترق
تنقل من صالب الى رحم ... اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من ... خندف عليا تحتها النطق

في اثبات وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم خيره بينه فجعل
يري فضايل بعضهم على بعض فراي نورا ساطعا في اسفلهم
فقال يا رب من هذا قال هذا ابنك احمد وهو اول واخر وفي
رواية هو اول من يدخل الجنة فقال الحمد لله الذي جعل من
ذريتي من يسبقني الي الجنة ولا احسده قال الغزالي في كتاب
النفخ والتسوية في قوله صلى الله عليه وسلم كنت اول النبيين
خلقا المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ان ولادته
امته لم يكن موجودا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير
لاحقة في الوجود وفي حديث العرباض بن سارية رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله في ام الكتاب
لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته قال ابن رجب المقصود
من هذا الحديث ان نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كانت
مذكورة معروفة من قبل ان يخلقه الله تعالى ويخرجه الى
دار الدنيا حيا وان ذلك كان مكتوبا في ام الكتاب قبل نفخ الروح
في ادم صلى الله عليه وسلم وفسر ام الكتاب باللوح المحفوظ
وبالدليل في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وسئل كعب عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق
وما خلقه عاملون فقاله لعلمه كن كتابا فكان كتابا ولا ريب

ان الله

ان علم الله تعالى قديم ازلي لم يزل عالما بما يحدثه من خلقه وليس
المراد بقوله اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين الخ انه
حينئذ كتب في ام الكتاب خاتما للنبيين وانما المراد الاخبار
عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب في ذلك الحال قبل نفخ
الروح في ادم وهو اول ما تخلق من النوع الانساني وفي
حديث اخر انه في تلك الحالة وجبت له النبوة وهذه مرتبة
ثالثة وهو انتقاله من رتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود
العيني الخارجي فانه صلى الله عليه وسلم استخرج من ظهر ادم
ونبي فصارت نبوته موجودة في الخارج بعد كونها كانت مكتوبة
مقدرة في ام الكتاب قال العلامة التقي السبكي وقوس الله
روحه لم يصب من فسر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا
وادم بين الروح والجسد بعلم الله انه سيصير نبيا لان
علم الله تعالى محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله
عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يقوم منه انه امر
ثابت له في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما
سيصير اليه في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وادم
بين الروح والجسد لان جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية
للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر امته الخبر اعلاما لامته
ليعرفوا قدره عند الله تعالى ثم قال فان قلت النبوة وصف
لازم لا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما تكون بعد بلوغ
اربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان
صح ذلك فغيره كذلك قلت قد ثبت ان الله تعالى خلق الارواح
قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه
الشريفة او الى حقيقة من الحقايق والحقايق لقصر عقولنا
عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن اراه الله بنور الهي كما ان
تلك الحقايق يوتي الله كل حقيقة منها ما يشا في الوقت الذي
يشا فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق
ادم اتاها الله ذلك الوصف بان يكون خلقها متى شاء لذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)